

## الدكتور جيمس س. سبيجل، الأخلاق المسيحية ، الجلسة 12 تقنيات الإنجاب

جيم سبيجل وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور جيمس إس سبيجل في محاضراته عن الأخلاق المسيحية. هذه هي الجلسة الثانية عشرة تقنيات الإنجاب.

حسناً، الموضوع التالي الذي سنناقشه هو تقنيات الإنجاب.

هناك عدد من القضايا الأخلاقية التي نشأت في عصرنا بسبب الأسئلة الأخلاقية التي نشأت مع تطور تقنيات معينة. ولا يوجد مكان أكثر أهمية من هذا عندما يتعلق الأمر بتقنيات الإنجاب. لذا، فلنبدأ بنظرة عامة على بعض الأساليب المستخدمة.

وهو إدخال IUI ما كان يُعرف سابقًا بالتلقيح الاصطناعي يُطلق عليه الآن عمومًا التلقيح داخل الرحم أو الحيوانات المنوية للرجل في رحم المرأة بشكل اصطناعي. وهناك نقل الأمشاج داخل قناة فالوب، والمعروف حيث يتم استخراج العديد من البويضات من المرأة ثم وضعها مع الحيوانات المنوية، GIFT أيضًا باسم للرجل في قناتي فالوب لدى المرأة.

التلقيح الصناعي، وهو أكثر شهرة، يتم فيه تخصيب البويضات في المختبر، ثم يتم زرع الأجنة الناتجة في. يتم زرع الأجنة في قناتي فالوب. أو يتم زرع البويضات الملقحة في قناتي فالوب، ZIFT الرحم. أو في ما يسمى بـ

وبعد ذلك، في الأمومة البديلة، تُستخدم امرأة طرف ثالث لحمل الطفل حتى موعد ولادته، وهو ما لا تستطيع المرأة الأخرى القيام به لأي سبب من الأسباب. يتم تخصيب الأم البديلة إما عن طريق التلقيح داخل الرحم أو التلقيح الصناعي ثم تحمل الطفل حتى موعد ولادته، والذي قد تكون مرتبطة به وراثيًا أو لا اعتمادًا على البويضات المستخدمة. إذن، ما الذي يجب أن يكون نهجنا في التعامل مع هذه القضايا؟ وفقًا للمذهب النفعي أو الكانطي، نحتاج فقط إلى التفكير في السعادة المستقبلية أو، آسف، نحتاج فقط إلى التفكير في سعادة أو متعة الأشخاص المعنيين، وهم الأم والأب والأم البديلة إذا كنا نتحدث عن الأمومة البديلة.

وبوسعنا أيضاً أن نضع في الحسبان السعادة أو المتعة التي قد ينعم بها الطفل الذي سيولد. وفي حالة الأخلاق الكانطية، فإننا نأخذ في الحسبان استقلالية الأشخاص المعنيين، واحترام الأشخاص، وما إلى ذلك. وهل يمكننا أن نجعل هذه الممارسة عالمية؟ ولكن من وجهة نظر مسيحية، يتعين علينا أن نضع في الحسبان ممارسات أخرى أيضاً.

إن سكوت راي مفيد في تقديم بعض المعايير الأخلاقية التي تستحق النظر إليها، فضلاً عن العديد من الاعتبارات الأخرى. ومن بين هذه الاعتبارات أن التكنولوجيا الطبية هي هبة من الله. كما تعلمون، نحن حاملو صورة الله.

إننا مبدعون ومبتكرون. ومن بين الأشياء التي يتمتع بها البشر، باعتبارهم حاملو صورة الله، القدرة على خلق كل أنواع التكنولوجيا. وهذا إذن نعمة من الله، إذا ما تساوت كل العوامل الأخرى.

إن التكنولوجيا يمكن استخدامها للخير أو الشر. وبينما نفكر أخلاقياً في قضايا مثل هذه، فإننا نسعى إلى استخدام تكنولوجيانا للخير الأخلاقي وليس للشر. وثانياً، صمم الله الإنجاب ليحدث في سياق الزواج الأحادي بين الجنسين.

سنتحدث عن ذلك في محاضرة منفصلة. الجنس البشري، والأسئلة الأخلاقية التي تنشأ فيما يتعلق بالجنس البشري. ثالثاً، قدسية الحياة والوضع الأخلاقي للجنين من الاعتبارات المهمة.

من وجهة نظر مسيحية، نؤمن بقدسية الحياة البشرية، وأن كل حياة بشرية مقدسة لأن البشر خلقوا على صورة الله، كما قيل لنا في سفر التكوين 1. وكما تحدثنا في مناقشتنا للإجهاض، من وجهة نظر كتابية، فإن الطفل الذي لم يولد بعد هو حياة مقدسة. ينطبق مبدأ قدسية الحياة البشرية على الطفل الذي لم يولد بعد. لذا يجب أن نضع ذلك في الاعتبار.

رابعاً، يعد التبني بديلاً مهمًا يجب مراعاته بدلاً من اللجوء إلى أي من تقنيات الإنجاب هذه. إنه أمر نعمة بالتأكيد لملايين الأزواج الذين يختارون التبني. إنه أمر مفيد للغاية، خاصة عندما يتبنى الزوجان طفلاً لم يكن ليحظى برعاية جيدة لولا ذلك.

وعلى أية حال، فإن الأطفال هم هبة من الله. فكلما كان هناك إنتاج طبيعي لطفل من خلال الفعل الإنجابي، فإن ذلك يعد هبة من الله. إنه شيء يفعله، وخاصة داخل كل رحم عندما يتم خلق الطفل.

وأخيراً، فضيلة الإيمان. هذه بالتأكيد تجربة إيمانية للعديد من الأزواج الذين يواجهون صعوبة في الحمل. وهي فرصة.

أنا متأكد من أن معظم الناس لا ينظرون إلى الأمر بهذه الطريقة. إنه الوقت الذي يمكن فيه للمرء أن ينمو في الإيمان ويثق في سيادة الله. ومع ذلك، فهو تحدٍ صعب للغاية بالنسبة للعديد من الأزواج.

متى يجب علينا أن نتخلى عن السعي لإنجاب أطفالنا، سواء من خلال تقنيات مثل هذه أو غيرها من الوسائل؟ متى يجب علينا أن نسعى فقط إلى التبني أو نستسلم لله بأن إنجاب الأطفال ليس من إرادة الله لنا؟ لقد كان راعي كنيسة أو أنا عضو فيها، ولم يتمكن هو وزوجته من الحمل. لذا، في مرحلة ما، قررا ببساطة أنه ليس من إرادة الله أن ننجب أطفالنا. لأي سبب كان، قررا عدم التبني.

لكنهم ركزوا على أشكال أخرى من الخدمة، حيث استقبلوا طلاباً مختلفين في منازلهم، وعاشوا معهم، وأحياناً أشخاصاً من بلدان أخرى. وقد خدموا بهذه الطريقة، وكانت خدمة قوية جداً بالنسبة لهم. لكن هذا يمكن أن يكون اختباراً صعباً للغاية للإيمان.

فيما يلي بعض التمييزات اللاهوتية الكاثوليكية الرومانية التي لا يقرها بالضرورة أغلب البروتستانت ولكنها تستحق بالتأكيد النظر فيها وأخذها على محمل الجد. أحد هذه التمييزات هو فكرة الوحدة بين الجنس والإنجاب. في التقاليد اللاهوتية الكاثوليكية الرومانية، هناك قاعدة معترف بها مفادها أن الجنس الزوجي يجب أن يكون دائماً مفتوحاً للإنجاب.

لذا فإن هذا لا يعني أنه يجب عليك دائماً أن تنوي إنجاب طفل في كل مرة تمارس فيها الجنس. ولكن يجب أن يكون هناك انفتاح على الإنجاب، وهذا يستلزم عدم اتخاذ خطوات لمنع الإنجاب الاصطناعي، باستخدام التقنيات ووسائل منع الحمل. على الرغم من أن ما يسمى بطريقة الإيقاع مقبول، والتي تتم ببساطة من خلال ضبط النفس، وتجنب ممارسة الجنس في الأوقات التي يكون فيها احتمال الحمل أكبر بالنسبة للمرأة.

ولكن هناك ارتباط أوثق كثيراً بين الفعل الجنسي والإنجاب في التقليد الكاثوليكي الروماني، وهو ما ينطبق عموماً على البروتستانت. ومن ناحية الدور المناسب للتكنولوجيا في التقليد الكاثوليكي الروماني، فإن التكنولوجيا الطبية تعتبر شيئاً قادراً على مساعدة الجماع الطبيعي، ولكنها قد لا تحل محله. وهذا من شأنه أن يخلف آثاراً على بعض هذه التقنيات الإنجابية

وهنا بعض القضايا الأخلاقية التي تنشأ في سياق بعض هذه التقنيات الإنجابية. فالتلقيح داخل الرحم والتلقيح الصناعي، فضلاً عن التلقيح الصناعي باستخدام العقاقير المحفزة للإباضة في حالات التلقيح الصناعي باستخدام العقاقير المحفزة للإباضة، والتلقيح الصناعي باستخدام التلقيح الصناعي، ولكن أيضاً في بعض الأحيان في التلقيح الصناعي داخل الرحم، يشكل خطراً كبيراً على أعداد التوائم، وأحياناً أربعة أو خمسة أو ستة أطفال يتم إنتاجهم من خلال هذه الأساليب التي تشكل خطراً كبيراً على الأم وكذلك الأطفال، كما أن هناك احتمالات أعلى لفقدان حياة الأطفال. وهو سؤال صعب نظراً لأن التلقيح الصناعي، على سبيل المثال مكلف.

إنك تنفق عشرات الآلاف من الدولارات على هذا، وعندما تحصل على هذه الأجنة، فلا بد من زرعها؛ وهذه العملية مكلفة أيضاً. لذا، فأنت تريد تحقيق أقصى استفادة من أموالك، وهذا هو الحافز لإدخال عدد كبير من الأجنة على أمل أن يتم زرع واحدة على الأقل. ولكن من خلال عملية التلقيح الصناعي وإنتاج كل هذه الأجنة، فمن المعتاد أن يكون هناك بقايا وأجنة غير ضرورية لأن الزوجين، على سبيل المثال، قد مرا بهذه العملية مرتين أو ثلاث مرات، ولا يحتاجان إلى استخدام الأجنة الأخرى التي يتم الاحتفاظ بها الآن في التخزين البارد.

ولكن ماذا نفعل بهذه الأجنة؟ يمكن ببساطة تدميرها، أو التبرع بها، أو تخزينها إلى أجل غير مسمى، أو استخدامها لأغراض تجريبية مثل أبحاث الخلايا الجذعية، التي يؤديها كثيرون. والحل المحفوف بالمخاطر المالية هنا هو عدم إنتاج أجنة أكثر مما ترغب في حملها حتى نهاية فترة الحمل. وقد استشارني أزواج من قبل في هذا الشأن، وأتذكر على وجه الخصوص حالة طرحت علي فيها هذا السؤال، وأنا أعلم أن هذا الأمر كان مثيراً للقلق.

كانا زوجين مسيحيين شابين، وكانا قلقين بشأن احتمال وجود أجنة لا تستخدم، وبالتالي تموت. إنهما يؤمنان بذلك، أليس كذلك؟ هؤلاء أشخاص بشر لهم الحق في الحياة. لذا، كانت توصيتي لهما هي استخدام أي أجنة أنتجها أو تم الحمل بها من خلال التلقيح الصناعي وزرعها جميعاً بنية زرعها جميعاً ووصولها إلى مرحلة النضج والولادة.

ولا أعلم عدد الأطفال الذين نجحوا في إنجابهم، ولكنني أعلم أنهم نجحوا في ذلك من خلال عدة عمليات زرع، وكانوا يقومون بثلاثة أو أربعة أطفال في المرة الواحدة، وكانوا منفتحين على فكرة إنجاب جميع الأطفال، وربما كانوا ليتمكنوا من إنجاب 15 أو 16 طفلاً لو حدث ذلك في كل مرة. وكما اتضح، فقد نجحت العملية. كما أعتقد، في ثلاث مرات مختلفة.

لقد زرعو كل الأجنة، لذلك لم يُترك أي منها في مخزن بارد، ولم يكن عليهم أن يقلقوا بشأن ما سيفعلونه بالأجنة الأخرى التي لم تُستخدم لأنها كلها استُخدمت. والآن أعتقد أن لديهما حوالي أربعة أطفال. ربما كان هذا عدداً أكبر من الأسرة التي كانا ليعتزمانها لولا ذلك، لكنهما كانا مقتنعين بأن احتراماً لقدسية الحياة البشرية، هو ما سنفعله، حتى لو كان ذلك يعني إنجاب ثمانية أو تسعة أطفال.

لذا، هذا هو النهج الذي أوصيت به على نحو متردد إلى حد ما. فبعض المؤيدين للحياة لن يذهبوا إلى هذا الحد، وسوف يتجنبون استخدام هذه الطريقة تماماً. ولكن هذا هو النهج الذي أوصيت به.

، أما فيما يتصل بالأمومة البديلة، فإن هذا الأمر أكثر إشكالية. فحينما تشرك طرفاً ثالثاً في عملية الإنجاب فأليك بعض الحجج التقليدية ضد الأمومة البديلة. أحدها أنها استغلالية، وأنها تحول الأطفال إلى سلعة لأنها تتم غالباً لتحقيق الربح حيث تحصل الأم البديلة على مبلغ معين، حتى ثلاثين ألف دولار، لحمل هذا الطفل حتى موعد ولادته.

ولن يكون هذا هو الحال في الحالات التي تطلب فيها المرأة غير القادرة على حمل الطفل حتى نهايته من أختها أن تكون الأم البديلة. وفي كثير من الأحيان يحدث هذا داخل الأسر من هذا القبيل. لذا فإنك لا تشعر بالقلق أو الدافع وراء الربح في هذه الحالة، ولكن عندما يتعلق الأمر بذلك، فإنك تشعر بالقلق من الاستغلال الذي أعتقد أنه مهم.

الحجة الثانية هي أن الأمومة البديلة تحول الرذيلة إلى فضيلة من خلال السماح للمرأة بالانفصال عن جسدها. وعلى هذا فإن بعض القوانين سوف تُصاغ على نحو يشير إلى الأمهات البديلات باعتبارهن حاضنات بشرية. ومن المعتاد أن يُفهم الانفصال العاطفي عن طفلها على أنه رذيلة من جانب الأم، ولكن هذا هو المطلوب بالضبط في هذه الحالة، بحيث تتخلى الأم البديلة عن الطفل الذي أنجبته للتو.

لذا، أليس من المشبوه أن نعتبر أن ممارسة تحويل الرذيلة إلى فضيلة أو اعتبار الرذيلة فضيلة أمر مشبوه من الناحية الأخلاقية لهذا السبب؟ في كثير من الحالات، تغير الأم البديلة رأيها وتصبح مرتبطة عاطفياً بالطفل لدرجة أنها لا تريد التخلي عنه، وهذا من شأنه أن يخلق، وقد خلق بالفعل، العديد من الصراعات والتعقيدات في حالات الأمومة البديلة. وهذا يقودنا إلى سؤال آخر. ما هي الحقوق، إن وجدت، التي ينبغي لنا أن نعترف بها للأم البديلة فيما يتعلق بطفلها؟ هذا ليس من السهل اكتشافه.

يصبح الأمر معقدًا للغاية. وتواجهين مرة أخرى العديد من المشاكل العملية المرتبطة بهذا الأمر، بما في ذلك الضيق العاطفي، حتى لو قررت التخلي عن الطفل. وفي بعض الحالات، يكون لهذا تأثير عاطفي سلبي دائم.

وهنا بعض الأسئلة الختامية التي يمكننا طرحها. هل كان الكاثوليك الرومان على حق منذ البداية في أن المشكلة تكمن في الفصل الصارم بين الجنس والإنجاب؟ هل ينبغي للأزواج المتزوجين أن يكونوا منفتحين دائماً على إمكانية الحمل لهذا السبب؟ في العالم البروتستانتي، بين الإنجيليين، تغيرت الأمور بشكل كبير في السنوات الخمسين أو الستين الماضية، وخاصة مع ظهور حبوب منع الحمل، والتي عندما تم طرح حبوب منع الحمل لأول مرة في السوق في أوائل الستينيات، قرأت أن ما يصل إلى 95٪ من الإنجيليين كانوا ضدها وهو أمر مثير للاهتمام لأنه الآن من المحتمل أن تنعكس الأرقام. الغالبية العظمى من الإنجيليين سيكونون على ما يرام مع حبوب منع الحمل، وهذا يوضح مدى تأثير هذه الممارسة على وجهات النظر في المجتمع الإنجيلي.

ولكن من الواضح أن عدداً أكبر كثيراً من الإنجيليين في الستينيات أدركوا وجود نوع من الارتباط الطبيعي بين الجنس والإنجاب، وهو ما تناقضه فكرة حبوب منع الحمل. وهذا ينطبق على الكثير من الأمور، أليس كذلك؟ إنها نوع من التطورات الثقافية التي تبدو صادمة في البداية، ثم نميل إلى التعود على الفكرة. أعلم أن ملابس السباحة التي ترتدي البكيني كانت قد ظهرت في نفس الوقت تقريباً، وكانت فضيحة كبيرة بين المسيحيين، حيث كانت الملابس الداخلية مجرد تولين ثم تقديمها على أنها ملابس سباحة شرعية، والآن لا نسمع الكثير من الشكاوى بشأن البكيني.

لذا، يمكننا أن نعتاد على الأشياء، ولهذا السبب، نتخلص من أي نوع من الشكوك الأخلاقية عندما تكون، على حد علمنا، مشكلة أخلاقية حقاً. سؤال آخر: عند أي نقطة تصبح التكاليف المالية والعاطفية للتعامل مع مشاكل الخصوبة باهظة الثمن؟ ما الذي يجب على الأزواج فعله، أو متى يجب على الأزواج اللجوء إلى التبني

، بدلاً من ذلك؟ عند أي نقطة تقول ببساطة، هذا حقًا محفوف بالمخاطر ومكلف للغاية، دعنا نتبنى .بالطبع  
يصبح التبني مكلفًا للغاية عادةً

ولكن في أي نقطة تصبح الالتزامات المالية مفرطة؟ ومتى قد تشير تكلفة أي من هذه الالتزامات إلى أن إرادة  
الله هي حقًا ألا ينجب الزوجان أطفالاً أو ألا ينجبا المزيد من الأطفال؟ أعلم أنه في حالة راعي الكنيسة، أنا  
متأكد من أن الأبعاد المالية أو الاعتبارات المهمة كانت مهمة في قرارهما في النهاية بالتوصل إلى استنتاج مفاده  
أن إرادة الله كانت ألا ينجبا أطفالاً .وسؤال آخر يمكننا طرحه هو، هل تحولنا في مجتمعنا من النظر إلى  
، الأطفال باعتبارهم نعمة من الرب إلى النظر إليهم باعتبارهم عبئاً أو حقاً؟ بين العديد من المؤيدين للاختيار  
هناك وجهة نظر سائدة، على الأقل في العديد من الحالات، مفادها أن الأطفال عبء .لقد حضرت مؤتمراً  
منذ سنوات عديدة حيث تم تقديم ورقة بحثية حول الإجهاض، وفي المناقشة التي تلت ذلك، قارنت امرأة  
من الحضور بين الحمل وحادث مروري

إذا اكتشفت أنها حملت بطفل، فسوف تنظر إلى ذلك باعتباره شيئاً أشبه بحادث سير، وهو ما جعلني أتساءل  
عما قد تقوله عن حملي نتيجة لفشل مبيد النطاف .أنا يعادل نتاج حادث سير، كما تعلمون، من منظورها  
النفسي .ولكن هذا يعني النظر إلى الأطفال باعتبارهم عبئاً، والولادة، والحمل باعتبارهما عبئاً

إن أولئك الذين ينظرون إلى الأطفال باعتبارهم حقاً مكتسباً يتبنون منظوراً مختلفاً تماماً، وهو موقف شائع  
أيضاً، ويؤثر على نوع من الموقف غير النقدي تجاه العديد من تقنيات الإنجاب هذه التي تحتاج إلى إعادة  
النظر أيضاً .لذا فإن مواقفنا كمجتمع أو كمسيحيين أفراد تجاه الولادة وكيف ينبغي لنا أن ننظر إليها لها آثار  
كبيرة على كيفية تعاملنا مع قضية تقنيات الإنجاب هذه

هذا هو الدكتور جيمس س .سبيجل في تعليمه عن الأخلاق المسيحية .هذه هي الجلسة 12، تقنيات  
الإنجاب